[216] ثم اجمع رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم على المسير إلى منهة، وقال: (اللهم خذ العيون عن قريش حتى نأتيها في بلادها). فكتب حاطب في أبي بلتعة مع سارة مولاة أبي لهب إلى قريش: أن رسول ا خارج إليكم يوم كذا وكذا. فخرجت وتركت الطريق ثم أخذت ذات اليسار في الحرة، فنزل جبرئيل فاخبره، فدعا عليا عليه السلام والزبير فقال لهما: (أدركاها وخذا منها الكتاب). فخرج علي عليه السلام والزبير لا يلقيان أحدا حتى وردا ذا الحليفة، وكان النبي عليه السلام وضع حرسا على المدينة، وكان على الحرس حارثة ابن النعمان، فأتيا الحرس فسألاهم فقالوا: ما مربنا أحد، ثم استقبلا حاطبا فسألاه، فقال: رأيت امرأة سوداء انحدرت من الحرة. فأدركاها فأخذ علي عليه السلام منها الكتاب وردها إلى رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم. قال: فدعا (صلى ا عليه واله وسلم) حاطبا فقال له: (انظر ما صنعت). قال: أما وا إني لمؤمن با ورسوله ما شككت، ولكني رجل ليس لي بمكة عشيرة، ولي بها أهل فأردت أن أتخذ عندهم يدا ليحفظوني فيهم. فقال عمر بن الخطاب: دعني يا رسول ا أضرب عنقه، فوا لقد نافق. فقال عليه السلام: (إنه من أهل بدر، ولعن ا اطلع عليهم فغفر لهم، أخرجوه من المسجد). فجعل الناس يدفعون في ظهره وهو يلتفت إلى رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم ليرق عليه، فأمر برده وقال عليه السلام: (قد عفوت عن جرمك فاستغفر ربك ولا تعد لمثل هذه ما حييت) فإ أنزل ا سبحانه (يا أيها الذين
